هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون طوال النجاد
فتؤنث وتثنى وتجمع الصفة لكونها مسندة الى ضمير الموصوف وانما
جاز اسناد الصفة الى ضمير المسبب مع انها في المعنى عبارة عن السبب اعني
المضاف اليه لكونها جارية على المسبب في اللفظ خبرا او حالا او نعتا
وفي المعنى دالة على صفة له في نفسه سواء كانت هي الصفة المذكورة
نحو زيد حسن الوجه فانه يتصف بالحسن بحسن وجهه او كانت غيرها
نحو زيد ابيض اللحية اي شيخ وكثير الاخوان اي متقوّ بهم بخلاف زيد احمر
فرسه واسود ثوبه فانه يقبح فيه الاضافة وكذا يقبح هند قائمة الغلام
فان قلت اذا اسند الصفة الى ضمير الموصوف فلم زعمتم انها كناية
مشوبة بالتصريح وهلا كانت تصريحا كما في قوله تعالى حتى يتبين لكم
الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ونحو ذلك مما يشتمل على اشارة
الى ذكر احد الطرفين يجعل تشبيها لا استعارة مشوبة بالتشبيه قلت
للقطع بانها في المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار الضمير العائد الى المسب
انما هو لمجرد امر لفظي وهو امتناع خلو الصفة عن معمول مرفوع بها
او خفية عطف على واضحة وخفاؤها بان يتوقف الانتقال منها
على تأمل واعمال روية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا فان عرض
القفا وعظم الرأس بالافراط مما يستدل به على بلاهة الرجل وهو
ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء
لا يطلع عليه كل احد وليس ينتقل منه الى امر آخر ومن ذلك الامر الى المقصود
بل انما ينتقل منه الى المقصود لكن لا في بادي النظر وبهذا يمتاز عن
البعيدة وجعل صاحب المفتاح قولهم عريض الوسادة كناية قريبة

قريبة خفية عن هذه الكناية اعني قولنا عريض القفا قال المص فيه نظر
بل هو كناية بعيدة عن الابله لانه ينتقل منه الى عريض القفا ومنه الى الابله
والجواب انه لا امتناع في ان يكون الكناية بعيدة بالنسبة الى المطلوب وقريبة
بالنسبة الى الواسطة بل الامر كذلك فيما يكون الانتقال عنه الى المطلوب بواسطة
فنبّه صاحب المفتاح على ان المطلوب بالكناية قد يكون هذا الوصف
المقصود المصرح وقد يكون ما هو كناية عنه هذا الحاصل ان طريق الانتقال
بواسطة او ان كان الانتقال من الكناية الى المطلوب بها بواسطة
كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد
الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها اي ومن كثرة الاحراق وكذا كل
ضمير فيها عايد الى الكثرة التي قبله الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة
الأكلة جمع آكل ومنها الى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف ومنها
الى المقصود وهو المضياف وبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف
الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء وعليك بتتبع الامثلة فانها اكثر
من ان تحصى الثالثة من اقسام الكناية الكناية المطلوب بها نسبة اي اثبات
امر لامر او نفيه عنه وهذا معنى قول صاحب المفتاح ان المطلوب بها
تخصيص الصفة بالموصوف ولم يرد بالتخصيص الحصر اذ لا وجه له هنا كقوله
اي قول زياد الاعجم ان السماحة والمروءة اي كمال الرجولية والندى في
قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج
بهذه الصفات اي ثبوتها له سواء كان على طريق الحصر ام لا فترك التصريح
باختصاصه بها بان يقول انه مختص بها او نحوه مجرور معطوف على ان
يقول اي او بمثل القول او منصوب معطوف على مفعول ان يقول اي او ان يقول

Copyright © King Saud University